Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

قصيدة السيرة

يعيدنا البحث في قصيدة السيرة ومظاهرها السردية، إلى تداخل الانواع الأدبية، فالسيرة سواء أكانت ذاتية أم غيرية [1]، تستحضر مادة تُروى، محددةً بزمن وأمكنة وشخصيات وأحداث، وبضمير سرد واضح، هو المتكلم في حالة السيرة الذاتية، والغائب في الترجمة الغيرية . وبذلك تقترب من الرواية والتاريخ كثيراً، لاسيما في السير الأدبية التي تكون مادتها وشخصيتها وأحداثها، مستلة من الأدب، الامر الذي يغري بأن تأخذ السيرة شكلاً أدبياً، وربما جاءت بهيئة عمل سردي خالص.

ولقد شجع ازدهار السيرة الأدبية على ظهور السيرة الشعرية، أي تقديم رواية الحياة منظومةً شعراً، بناء على تشغيل الذاكرة بأقصى طاقاتها، فأية صعوبات متوقعة في تدوين الماضي، الخاضع لوعي الحاضر الذي يشكله، ستتكفل السيرة الذاتية بتذليلها، عبر استنفار آليات «مسرات الذاكرة التي تستحضر هنا لتفعل فعلها وتؤلف قصة حياة»[2].

ولكن الماضي شيء يعز على الاستعادة. وإذا ارهقنا انفسنا

---

(1) تُعد السيرة (ذاتية) إذا كتبها صاحبها نفسه، أما إذا كتبها اخر فهي (ترجمة حياة) أو (سيرة)، ويطلق عليها احسان عباس في كتابه (فن السيرة) ص112، مصطلح (الترجمة الغيرية) أو (السيرة الغيرية).

(2) ميري ورنوك : (استكشاف الذات ـ اليوميات والسير الذاتية) ترجمة فلاح رحيم، آفاق عربية، ع 3، بغداد ـ آذار 1993، ص 94.